

(٧) شرح كتاب أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب //

المجلس السابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد كما قد وصلنا بفضل الله تبارك وتعالى وكرمه في مدارستنا لكتاب الايمان لابن المجدد - 00:00:00

عبد الله محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عند قول المصنف كان الشيخ مبارك ان قول المصنف بباب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:00:20

فنبأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:40

اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا يا رب العالمين قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم. قالوا الحق وهو العلي الكبير. عن ابن عباس رضي الله عنهم قال حدثني رجل - 00:01:00

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا رمي بنجم تnar فقال الحديث محفوظ اذ رمي اذ رمي بنجم يصلح المستوى - 00:01:20

سلام عليكم. اذ رمي بنجم فاستنصر فقال ما كنتم تقولون اذا رمي بمثل هذا. قالوا كنا نقول ولد الليلة عظيم او مات عظيم فقال انها لم ترمي لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا عز احسن - 00:01:40

ولكن ربنا عز وجل اذا قضى امرا سبحت حملة العرش حتى يسبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؟ فيستخبر اهل السماوات بعضهم بعضا - 00:02:00

حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا فتختطف الجن السمع فيلقونه الى اولائهم فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم يقذفون يزيدون رواه مسلم والترمذى والنمسائى. وعن النواسى وسمعاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله

- 00:02:20

وان يوحى بالامر تكلم بالوحى تكلم الوحى اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك السماوات صعقوا او قال خروا لله سجدا فيكون او فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل - 00:02:40

عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء بسماء سأله ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ فيقول قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحى - 00:03:00

الى حيث امر الله عز وجل رواه ابن جرير وابن خزيمة والطبراني ابن ابي حاتم واللفظ له هذا الباب الذي بوب عليه الامام رحمه الله بجزء اية وهي قوله تعالى - 00:03:20

حتى اذا فزى عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. الاية من وارتفاعه. ومن المواقف العلمية العظيمة ان هذا الباب نفسه بوابة عليه الامام البخاري في كتاب التوحيد. ووجه مناسبة ايراد هذا الباب في كتاب اصول الايمان - 00:03:37

من عدة اوجه الاول ان الايمان لا يثبت ولا يصح الا بمعنى معرفتي ماذا قال ربنا وهو اتباع الوحى. الوجه الثاني ان الايمان يزيد بمعرفة قول الرب تبارك وتعالى سواء كان خبرا او كان امرا او كان نهيا. الوجه - 00:04:07

الثالث ان هذه الاية مع ما ذكره المصنف من الحديثين فيه بيان عظمة الله تبارك وتعالى والمؤمن يعظم ايمانه اذا عرف عظمة البار جل في علاه. ويزيد ايمانه بمعرفته لجلال الله سبحانه وتعالى وكماه. وهذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم - [00:04:37](#)

الظمير في قلوبهم باتفاق المفسرين راجع الى الملائكة فان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحى في السماء اي في العلو فان ملائكة السماء يفزع وجاء تفسير الفزع في الحديث الذي بعده بصعقاومعنه الغشية - [00:05:09](#)

قالوا اي لما فاقوا والقائل هنا بعضهم بعد نفاقه ماذا قال ربكم؟ اي هل احد منكم فهم مراد الله عز وجل وسمع مقاله قالوا الحق. القائل هنا قالوا الحق اي الذين سمعوا كلام الله تبارك وتعالى. وهم حملة العرش الذين - [00:05:39](#)

يلقبهم بعض العلماء بالكريبيين او الكروبيون. وان كان لم يصح في الكريبيين حديث. لكن معناه صحيح فان الكروبي هو الذي له المنزلة الخالصة العالية. وهم حملة وجاء في الحديث ان القائل قال الحق هو جبريل عليه السلام - [00:06:15](#)

تفسير الحديث ان القائل قال الحق هو جبريل هو تفسير بذكر بعض القائلين لان القائلين ان الله قال الحق هم عدة من الملائكة منهم جبريل عليه السلام. قالوا الحق. وهنا الحق - [00:06:45](#)

على قراءة النص مقول القوم اي قوله كله حق. واما من قرأ قالوا الحق اي الحق قوله والحق امره ونهايه وخبره وهو العلي الكبير على عدو الذات والقهر وعلو المكانة والكبير العظيم المتعال سبحانه - [00:07:08](#)

فاما ادرك المؤمن ان ربه تبارك وتعالى اذا تكلم فان الملائكة وهم اعظم المؤمنين واخلص المؤمنين وارفع المؤمنين شأنها حتى وقع النزاع بين العلماء من من الافضل؟ الملائكة ولا صالحوا المؤمنين؟ لما لهم من المكانة العالية - [00:07:42](#)

والمنزلة الرفيعة ويكتفي ان نعلم انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وانهم دائم الطاعة مدحومون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. ومع هذا يقع منهم الخوف فاما وقع منهم الخوف مع ايمانهم دلنا هذا على ان العبد المؤمن كلما ازداد - [00:08:12](#)

ايمانا كلما ازداد خوفا وخشية وتعظيمها لله سبحانه وتعالى. ولهذا وصف الله بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء. ان يخشى الله خشية عظيمة خشية الكمال لان انما للحصر. غير العالم قد يخاف الله قد يخشى. لكن خشيته ليست كاملة - [00:08:45](#)

لكن خشية العالم لله عظيم. ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء واما القراءة قراءة نصب العلماء ورفع اسم الجلاله انما يخشى الله من عباده العلماء فهي قراءة شاذة وردت عن ابي حنيفة اللغوي وليس ابي حنيفة الامام ولا تصح - [00:09:15](#)

هذه القراءة على انها لو صحت فان توجيهها انما يخشى الله ان يعظم الله او يجعل الله من عباده العلماء في الارض فهذه لبيان مكانة العلماء عند الله تبارك وتعالى. والعالم في الحقيقة هو المؤمن التقى النقى. وليس المقصود - [00:09:45](#)

المقصود بالعلم هو مجرد العلم بالمسائل. فان هذا العلم قد كان يدركه ويحويه اخبار اهل الكتاب فلما لم يكن ذلك مانعا لهم؟ ولم يكن ذلك سببا لهم لكونهم يخشون الله او يعظمون الله. فالایمان الحقيقي هو الذي ينفع عند الله عز وجل - [00:10:12](#)

اورد الامام رحمه الله حديثين الاول حديث ابن عباس في صحيح مسلم وغيره ان انه قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه تسمى مبهمات الصحابة. مبهمات الصحابة - [00:10:42](#)

في الرواية كمعلوماتهم. فلا فرق بين ان يقول عبد الله ابن عباس حدثني عمر عن رسول الله او حدثني علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او بين ان يقول حدثني رجل - [00:11:02](#)

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذلك لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول وروايتهم مقبولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقة. فلا فرق بين من نعلمهم - [00:11:20](#)

بين من لا نعلمهم. فان قال الصحابي حدثني رجل فهذا ابهام. لكن هذا الابهام لا ينظر لان حالهم ليس كحال من بعدهم حتى تتوقف في احاديث المبهمين منهم. وهنا قال حدثني - [00:11:40](#)

رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وكان ابن عباس رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم في العاشرة او دونها او فوقها بسبب. هكذا جاءت الروايات في حق عبدالله بن عباس. فصار - [00:12:00](#)

يطلب العلم عند ابواب المهاجرين والانصار. فيحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاثار. حدث هذا الرجل قال بينما انهم بينما

هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. استدل بهذه اللفظة بعض العلماء - 00:12:23

على جواز المسامرة في العلم. وهو الجلوس بعد العشاء لاجل العلم والتعلم. لأن النبي الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه بعد صلاة العشاء في مذاكرة العيد. وبوب عليه البخاري في كتاب العلم قال باب المسامرة في - 00:12:49

فيجوز للانسان ولا يكره له ان يجلس بعد صلاة العشاء ولو الى الفجر. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مرة مع ابي بكر تسامرا حتى اصبحا فصليا الفجر ثم نام. فهذا ايضا امر مباح - 00:13:13

في العلم. لكن المسامرة بعد العشاء في غير علم ولا مواجهة او ضيافة ضيف او ملاعبة زوجة ومحادثة زوجة مكرهه. كما نبه على ذلك العلماء رحهم الله تعالى. قال بينما هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم - 00:13:33

بتعرفوا ان النجوم ترمى وقد اخبرنا الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في التنزيل العزيز ان هذه النجوم ترمى لأن الله عز وجل يأمر الملائكة ان بها الشياطين. ولذلك قال جل وعلا رجوما للشياطين. فهذه النجوم اذا رأيناها تسقط - 00:14:03

او رأيناها انها تتحرك فهي لرمي الشياطين. وهذه التي يسميهما الناس اليوم بالشهب او بالنیازک او يسمونها بالنجوم المتحركة التي يزعمون انها انتهت مفعولها هي ما انتهت مفعوله انما اراد الله ان يرمي بها شيطانا من الشياطين. وما من شيء في الكون الا حكمة قد نعلمها - 00:14:33

وقد لا نعلمها. قال فاستئنار يعني حينما رمي وقع له نور. فقال قال ما كنتم تقولون اذا رمي بمثل هذا دل على انهم كانوا في هذه الليلة جالسين في مكان السقف مكسوف او كانوا في صحراء. او كانوا في سفر. فدل على انهم رأوا - 00:15:03

النجم وهو يستنير. قالوا كنا نقول ولد الليلة عظيم او مات عظيمها هذا خبر عن احوال الجاهليين. كانت الجاهلية تزعم والي اليوم من على طريقة الجahلين يزعمون ان الكواكب والنجوم لها اثار في ولادة الاعظماء او في موت الاعظماء - 00:15:34

او في تسيير الكواكب او في تخريب الكواكب او في تغيير بعض الامور الارضية اول السماوية او العلوية او السفلية. هذه من اعتقادات الجahلية. ولذلك قال قتادة رحمه الله كما ذكر ذلك البخاري عنه في التفسير قال خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء -

00:16:03

وعلامات يهتدون بها اي في الطرق ومواسم القطر والزرع ورجوما للشياطين طيب فمن اعتقد فيها غير ذلك فقد ضل. وهو كذلك. فكان هذا الكلام من هذا الصحابي الذي اخبر ان بعضهم قالوا كنا نقول ولد الليلة العظيم - 00:16:33

او مات عظيم هذا من اعتقادات الجahلية. والي اليوم العرافين والكهان يقولون مثل هذا الكلام. فقال صلى الله عليه وسلم انها لم ترمي لموت احد. اذا هذا نفي قاطع ان رمي الشهب رمي النجوم - 00:16:59

لا علاقة له بولادة عظيم ولا بموت. انها لم ترمي لموت احد ولا لحياته اذا لماذا ترمى ولكن هذا الان بيان السبب او العلة في الرمي وكلمة لكن من عند الاصوليين من الطرق الفرعية للدلالة على الارشاد للعلة والحكمة - 00:17:21

قال ولكن ربنا عز وجل بتشديد النون ولكن ربنا عز وجل اذا قضى امرا سبحت حملة العرش. فلما قال اذا قضى امرا علمنا ان الامر يشمل امرین. الاول ما يتعلق بفعل الرب تبارك وتعالى. والثانی ما - 00:17:50

يتعلق بقول الرب تبارك وتعالى. فإنه سبحانه وتعالى اذا اراد ان يقضى امرا اراده او يفعله او يقول لو كن فيكون. او يأمر ملائكته بالقول ان افعلوا كذا. وكذا واذهبوا الى كذا - 00:18:17

كما لو اراد ان يوحى الى احد الانبياء فيتكلم بالوحى فيسمعه جبريل فينزل بالوحى الى نبي ذلك الزمن ولهذا ايتها الاخوة لابد ان نعتقد اعتقادا جازما ان جبريل عليه السلام سمع القرآن من الله لم يأخذه - 00:18:40

ولا من لوح محفوظ وان كان القرآن موجودا ولا من بيت العزة وان كان القرآن موجودا. وانما سمعه من الله وحيا فنحن اسانيدنا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة جل في علاه. وليس عن اللوح المحفوظ - 00:19:00

ولا عن بيت العزة. ونبه على هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الاكليل في المتشابه والتنزيل. قال اذا قضى امرا سبحت حملة العرش وهذا فيه دلالة ان الانسان ينبغي عليه ان يسبح - 00:19:20

اذا سمع ان الله تبارك وتعالى وما مناسبة التسبيح لامر الله؟ لانه ابتداء للتنزيه انه مهما يكن امرك يا ربنا فانت منزه عن كل عيب
ونقص فامرک فيه حكمة ونهيك فيه حكمة وخبرك - 00:19:45

ففي حكمة وفعلك فيه حكمة. ولذلك يسبح حملة العرش سبحة حملة العرش. وحملة هم اربعة كما جاء في بعض الاحاديث ولم
يأتي نص في اسماء هؤلاء الاربعة. لكن جمهور العلماء يقولون - 00:20:05

ان منهم جبريل ومنهم اسرافي يوم القيمة حملة العرش ثمانية. كما جاء في سورة الحاقة. اما اليوم الذين يحملون العرش هم ثمانية
وهوؤلاء حملة العرش هم من اقرب الملائكة الى الله تبارك وتعالى مكانة ومكانة حتى قال ربنا تبارك وتعالى عن جبريل - 00:20:28
قال ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. فاعطى له المكانة واعطى له المكنته. واعطى له القوة واعطى له الامانة. قال حتى
اهل السماء الذين يلونهم اذا فيه دلالة على ان اهل السماوات الدنيا يسمعون تسبيح الملائكة في السماوات العليا. ذلك لأن -
00:21:00

ان الملائكة يشيع بعضهم اقوال بعض اذا اراد الله تبارك وتعالى. فاهل السماء الحملة العرش اذا سبحوا سمع تسبيحهم اهل السماء
السابعة. ثم سمع اهل السماء التي بعدها وهي السادسة - 00:21:34

التسبيح السابعة وسمع اهل الخامسة السادسة وهكذا حتى يصل الامر الى اهل السماء الدنيا يسمعون تسبيح السماء الثانية ثم
الملائكة الذين دون السماء يسمعون تسبيح السماء الدنيا فيسبحه فيتسلسل التسبيح وحينئذ جاء في بعض الروايات قال لهم زجل
في التسبيح. يعني تسمع - 00:21:54

في ملكوت الله عز وجل في الاكونان العلوية لا تسمع الا ذوي التسبيح اذا اراد الرب تبارك وتعالى ان يحدث امرا او يتكلم وهذا من
عظيم خشيتهم لله. قال الله عنهم يخافون ربهم من فوقهم. ويفعلون - 00:22:24

هنا ما يؤمرون. قال فيقول حينئذ حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا يلون حملة العرش وهم اهل السماء السابعة
ينوون حملة العرش. ماذا قال ربكم؟ يستخبروه هذا الاستخاري فيه دلالة على ان الله تبارك وتعالى حينما يتكلم قد لا يسمع كلامه لكل
- 00:22:48

الملائكة وانما يسمع كلامه لبعض الملائكة. قد يقول قائل هم كلهم حملة العرش او كلهم في السماء السابعة. فكيف يسمع كلامه لبعضهم
دون بعض؟ نقول هذا الكيف مجهول الله على كل شيء قدير. وهو سبحانه اذا اراد ان يسمع كل المخلوقات فهو قادر. ولهذا جاء في
ال الحديث - 00:23:18

الذى رواه البخاري في كتاب التوحيد في صفة كلام الرب جل وعلا وانه يتكلم بصوت قال فيسمعه من بعد كما يسمعه من قال. هذا
هذه ارادة الله. اراد الله ان يسمع - 00:23:48

اهل المحشر كلهم كالعمل فيسمعون لا فرق بين القريب وبين البعيد. ومع هذا لنضرب مثلا هذا جبريل مخلوق من مخلوقات الله
تعالى. ينزل بالوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه - 00:24:08

وربما يكون الحال انه عليه الصلاة والسلام من شدة الوحي قد يضع رأسه على فخذ زيد ابن ثابت حتى يخشى ان فخذه قد ارتط من
الثقل ثم يفتق فقد وعى ما قاله جبريل ولم يسمعه احد من الحاضر. فالرب اجل واعظم من جبريل عليه - 00:24:29

وبينبغي للمؤمن والمسلم ان يسلم وان لا يدخل في الغيبيات والا فان ذلك يؤدي به الى المهالك والمرضيات. قال فيقول
الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؟ سواء كان القول متعلقا - 00:24:56

يوم ك قوله جل وعلا كل يوم هو في شأن. او كان القول متعلقا بفرد كقول جل وعلا اكتبوا رزقه واجله وعمله وشققي او سعيد. او كان
القول متعلقا بما سيحصل في الحول - 00:25:21

كما قال جل وعلا في ليلة مباركة انا منذرين. قال انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرا من الف شهر تنزل
الملائكة والروح فيها باذن رب من كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر - 00:25:41

الرب تبارك وتعالى يحدث من امره ما شاء. ويتكلم متى شاء. ويسكن متى شاء سبحانه وتعالى. كما انه جل في علاه يسمع لهن يشاء

ويعرض عن من يشاء. وهنا قال - 00:26:01

فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر اهل السماوات بعضهم بعضا. يستخبر يعني يطلب الخبر فيه دلالة على ان الانسان اذا علم ان ربه تكلم او ان ربه قد امر عليه ان يستخبر ماذا قال ربنا - 00:26:20

عليه ان يتعلم ماذا قال ربنا لم؟ لانه ربما يكون الامر متعلقا به. او متعلقا به ما له فالابد من ان يتمثل. ولهذا ايها الاخوة من اعظم الفروقات بيننا وبين سلفنا الصالح رضوان الله عليهم نسأل الله ان - 00:26:40

لاتباعهم انهم كانوا اذا قرأوا القرآن يحسسون انفسهم ان الخطاب لهم اما نحن اليوم نقرأ القرآن تلاوة وکأن الخطاب مع غيرنا. يقرأ احدهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا كأن الان اية لا تعنيه. هو قرأ - 00:27:01

وبعد قليل يخرج من المسجد ويذهب الى البنك ويرابي مثلا يقرأ يا ايها الذين امنوا لا تجسسوا ولا يقتب بعضكم بعضا وکأن الامر لا يعنيه کأن الخطاب لان الناس اه غير موجودين او ناس سيكونون اما هو لم لا يحسس نفسه بهذا. فقول اه النبي صلى الله عليه وسلم -

00:27:28

في هذا الحديث فيستخبر اهل السماوات هذا ما هو مثل ما يظن بعض الناس ان فضول لا يستخبر بعضهم بعضا يطلبون الخبر لانه يتعلق به ايمان. يتعلق به عمل يمكن الله بأمرهم بشيء - 00:27:53

فيستخبر اهل السماوات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا. والسماء الدنيا هي السماء التي تسمى الاولى. السماء التي تسمى الاولى وفوقها ادم عليه السلام كما جاء في حديث الاسراء والمعراج. وفي كل سماء عمار - 00:28:12

وملائكة لا يعلم عددهم الا الله وعددتهم مهول حتى قال عليه الصلوة والسلام فيما رواه مسلم قال اطت السماء وحق لها ان تئط. ما فيها موضع شبر الا وملك قائم او - 00:28:39

اوسع جدا او كما قال صلی الله عليه وسلم. فلما ملائكة السماء الدنيا يستخبرون فيخبرون حينئذ يحصل من الجن سماع لكلام الملائكة. ومن هنا ايها الاخوة نتبه ان بعض العلماء قالوا ان الشياطين يرون الملائكة - 00:29:01

يسمعون كلام الملائكة بخلاف الانس. وهذه من اعظم الدلة لمن قال بان مؤمني الانس خير من مؤمن الجن. لان مؤمن الانس لا يرون الملائكة ولا يسمعون كلامهم ويؤمنون به اما مؤمن الجن فهم يرون الملائكة. لا سيما ملائكة الارض - 00:29:27

ولهذا لما كان يوم بدر المشركون ليرون الملائكة لكن ابليس رأى الملائكة ماذا حصل منه؟ ها؟ فلما تراه الجمعاني حينئذ ماذا فعل ابليس؟ قال اني بريء منكم خلاص تولي هاربا وفر هاربا - 00:29:53

لانه رأى الملائكة وهذا قال فتختطف الجن السمع. دل على انهم يسمعون كلام الملائكة. ولهذا ايها الاخوة يقول العلماء ان قرينه الملكي يتقوى على قرينه الجني بذكره وطاعتكم وعبادتك وايمانك. والقرين الجنبي يتقوى - 00:30:16

وربما يغير يعني يستأسد عليك وعلى قرينه الملكي بسببك انت. فلهذا ينبغي للانسان يتبه لهذه القضايا قال صلی الله عليه وسلم فتختطف الجن السمع وهذه كما جاء في سورة الجن وانا كنا نقدر - 00:30:48

منها مقاعد للسمع. مقاعد جمع مقعد. وهي الاماكن المخصصة التي يدركون ان منها تنزل ملائكة السماء الى ملائكة اهل الدنيا. لان السمع باتفاق العلماء السماوات لها ابواب. سواء قلنا هذه ابواب ابواب مغلقة او - 00:31:14

وطرق ولها ابواب مغلقة فالمعنى واحد. ولما تفتح هذه ابواب تفتح لا امر الله لنزول الملائكة لصعود الاعمال الصالحة كما جاءت الاخبار بذلك. قال صلی الله عليه وسلم فيلقونه الى اولياتهم من هم اوليات؟ هؤلاء المشترقين للسمع اولياتهم الكهان والمسحرة -

00:31:43

وعلماء البدعة والظلة المدعون للغيب. هؤلاء هم اوليات الشياطين. وقد ذكر الله قصته في القرآن. فقال جل وعلا وقال اولياتهم من الانس ربنا استمتع ببعضنا ببعض. وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا - 00:32:13

وذكراهم الله جل وعلا قال وان الشياطين ليوحون الى اولياتهم ليجادلوكم. ليوحون الى اولياتهم ليجادلوكم ربما تجد الكاهن والساحر وعالم الضلاله والبدعة قد يقول للرجل السندي انا اتحداك عندي كرامة سيحصل بعد شهر كذا وكذا - 00:32:33

وهو انما سمعه من القرين قرينه الجنى مسترق السمع فيقع فتفتن العامة به لاجل ذلك. ولهذا لم يكن هذا مرجحا للحق. كون الانسان يخبر انه يحصل وبعد كده كذا كذا ربما يكون هذا من هذا الباب. لذلك قال صلى الله عليه وسلم فما جاءوا به على وجهه فهو الحق -

00:32:59

اذا قد يكون هناك بعض الجن يجتمعون بعض الحق. ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لانه ما دام انهم ربما يجيئون به على وجهه يعني بدون نقصان لان بعضهم ربما يلقي الكلمة فتنقص بسبب الشهب -

فلا يسمعه من تحته فيوصله ناقصا او يوصله زائدا او يوصله ناسيا فيحصل الغلط. لذلك لا يجوز لاحد ان يقول ما دام عندهم شيء من الحق فانا ساسماع الى الجن ماذا سيقول. ما ما -

00:33:49

اين الحق الذي سيقوله؟ ثم من سعد من هذا؟ الانسان يستعد لقيامته الصغرى وقيامته الكبرى ولا يبالي بهذه الامور الامر بيد الله عز وجل. قال فما جاءوا به على وجهه فهو الحق. فهو الحق اي -

00:34:08

الحق الذي قضى به الله وامر به الله ولكنهم يقذفون ويزيدون معنى هذه العبارة انهم في وقت قذفهم يحصل منهم زيادة اما بسبب الخوف واما بسبب القصر والتلبيس او ربما يحصل منهم نقص او ربما يحصل منهم غش وخدع. لان الجن يخادعون الناس -

00:34:29

كما قال جل وعلا وانه آآ وانه كان رجال من الناس يعودون ب الرجال من الجن فزادوهم رهقا ثم اورد المصلي رحمه الله حديث النواس

ابن سمعان رضي الله تعالى عنه وفيه قال رسول الله صلى الله -

00:34:59

عليه وسلم آآ اذا اراد الله ان يوحى بالامر تكلم بالوحى هذه صورة اخرى من صور امر الله عز وجل. اخذت السماوات منه رجفة. دل على ان السماوات ترتجف خوفا من الله سبحانه وتعالى. بعض الناس يقول هذه جمادات كيف تتأثر؟ هذه جمادات في -

00:35:19

ونظره لكن لكتها تعرف قدر خالقها. وقد اخبر الله انه كلام السماوات الارض وقال انت يا طوعا او كرها قالتنا اتينا طائعين. فلا يبعد ان السماوات ترتجف. رجفة او قال رعدة شديدة. قال بعض شراح الحديث وهو في نظري بعيد -

00:35:49

لكنهم قالوا فاقول. قالوا حتى اخذت السماوات منه رجفة قالوا ان السماوات مضاف والمضاف اليه ممحون وتقديره حتى اخذت اهل السماوات منه رجفة او قال شديدة. خوفا من الله عز وجل. لكن هذا التقدير لا داعي له. لانا نقول ان -

00:36:21

في حقنا جمادات لكن في تأثيرها وفي امثالها لامر الله عز وجل هي لا شك انها تدرك. فاذا كان جبل احد يحب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو جماد في نظرنا -

00:36:54

كيف يحب؟ لا نعلم لكن يحب قطعا يحب وقطع الله دابر المجازيين الذين يقولون لا يحب. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يحب وهو يجي يقول ما يحب هذا تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم. الله يقول قالت اتينا طائعين وهم يقولون لا هذا مجاز. السماوات ما

00:37:14 -

ما تتكلم هذا مما ينبغي ان يرد ونقول اخذت السماوات منه رجفة على حقيقتها. وما يؤكد ان انه لا داعي للحذف ان الفعل انت. فلما انت الفعل علمنا ان الممحون لا يجوز تقديره. اذ لو كان -

00:37:36

المقصود اهل السماوات لقال حتى اخذ السماوات رجفة. هو ما قال اخذها قال اخذت السماوات التي بتعد تانيا لان الجمادات كلها مؤنة. اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شيء -

00:38:01

لازموا انه اذا كانت السماوات وهي الجمادات والارض جامدة اذا كانت السماوات ترتجف من وحي الله عز وجل فمن عليها من باب اولى من العقلاه من المكلفين من الملائكة انهم يدركون هذا المعنى فيرتجفون -

00:38:21

ومما يؤكد هذا المعنى ما جاء في بعد في هذا الحديث نفسه. قال خوفا من الله عز وجل خوف من الله على نوعين خوف من باب التعظيم لله سبحانه وتعالى وهي الخشية وهو الخوف من اثنائه سبحانه وتعالى -

00:38:45

في اي لحظة فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وهذا يؤكد ان التقدير الاول باهل لا ينصح. لان هنا ترتيب امر اخر. فاذا سمع ذلك

اهل السماوات وهم الملائكة صعقوا - 00:39:09

بالبناء للمعلوم صعقوا اي غش يعني او صعقوا بالبناء لما لم يسمى فاعل اي اصابتهم الغش وهذا فيه دالة ان كلام الرب تبارك وتعالى في قد يقول قائل كيف الله يكلم الناس يوم القيمة والرب تبارك وتعالى يكلمهم ولا يصعقون - 00:39:29

نقول لا يصعقون لأن الله قواهم. لأن الله امدهم. ولهذا لما قال موسى ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولو لاق تقوية الله لموسى ما استطاع ان يسمع حتى كلامه - 00:39:59

لصعق الملائكة تنصحك قال او قال خروا لله سجدا. او الصواب انه ليس للشك. او في الحديث ليس للشك وانما هو للتنويع. او بمعنى التنويع اي منهم من صعقوا ومنهم من خروا لله - 00:40:17

سجدا وهذا هو الاصل من اقوال شراح الحديث. خوف خوف من الله حملهم على السجود خوف من الله صعقوا. فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل عليه السلام فيه دالة على عظمة وجليل مكانة جبرائيل عند الله تبارك - 00:40:42

وتعالى. لذلك قال مطاع ثم امين. فيكلمه الله من وحيه بما اراد يأمره بما يراه ان فيسمع كلام الله فيذهب حيث امره الله. لذلك

انتبهوا لهذه المسألة التي ربما لا تجدونه في بعض الكتب لكن هذه مسألة مهمة ان جبريل عليه السلام هو واسطة ليس فقط بين وحي الله وبين - 00:41:14

ابيائه ورسله من الناس لا بل جبريل عليه السلام واسطة في البلاغ بين الله وبين المرسلين من الناس وبين الملائكة ايضا فالله يوحى بالامر ان جبريل يسمع الوحي يذهب الى ملك الموت ويقول له الله يأمرك بهذا وكذا وكذا يذهب الى الملك مالك خازن النار - 00:41:43

ويقول الله يأمرك بهذا وكذا. فهو واسطة في الوحي مطلقا. واسطة في الوحي مطلقا قال هنا فيكلمه الله من وحي بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكة - 00:42:10

فماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ وجبرائيل فيه عدة لغات جبرائيل وجبرائيل آآ وجبريل وجبرائيل في خمس لغات وكلها قراءات صحيحة واردة عن القراء. فيقول جبريل عليه السلام قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل - 00:42:30

فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله. طيب لماذا لم يخبرهم جبريل ماذا قال؟ وانما قال قال الحق ربما لأن الامر لا يعنيه. ربما لأن الامر لا يعنيه. اما اذا كان الامر امرا عاما - 00:43:03

ربما يخبرهم فحينئذ تخطف الجن الخبر العام. اما اذا كان خبرا خاصا فان جبريل ومن صفة الامانة ان لا يتكلم بما اسر اليه او بما اوحى اليه الا لمن اراده الله تبارك وتعالى. لذلك يحمل الكلام ويقول قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم - 00:43:23

مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. سواء كان الذي ينتهي اليه الوحي ملكا او رسولا او نبيا. وهذا كله ايتها الاخوة يدلنا على ان الله تبارك وتعالى - 00:43:53

يتكلم وهو عقيدة اهل السنة والجماعة كيف شاء متى شاء اذا شاء مع من شاء بما شاء وهو سبحانه وتعالى فعال لما يريد. لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. له الخلق والامر. تبارك - 00:44:13

احسن الخالقين. وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:44:33